انه يعود الى صعده في جبال ضد الاتراك لمن دوس صنعا فوقع منه التراخي ولما عاد
الى صعده بلغه ما كان من امر الاتراك وامر في صنعا **واما صنعا** فان الكلام صابقها
والوبل غانقها واقام الحطاط عليها من غرة رجب الى يوم الاثنين سابع الشهر المذكور
وجرى بين ابن دمر وبين شخص من الرجبه يقال له سعاد الفنحري كان رتبه
من جهه المطهر ابن الامام في حيدر باب شعوب المساعده في اطلاع عسكر
السلطنه من جهته فاستقر صلاح بن شمس الدين ومن فيها من اجناد المطهر
الا وبيا في السلطنه تحفوا في دايرها ونزحف بعساكرها فدخلوها
شروق الشمس ذلك النهار الذي كان فيه الهلاك والبوار فجرى بين عسكر
المطهر وعسكر السلطنه مناوشه حرب لا تشفي غليلا ولا تطفي كربا
غندان اتابله وبستان السلطان ثم انهزم صلاح بن شمس الدين ومن معه
وتوجه بلقا غض ودخله من جبنه وخرج من باب النصر فحمله العسكر والجند
ولم يبق احد من ارباب السلطنه بل اشتغلوا بالنهب والسلب والقتل
وقتل من اهل صنعا مقدار اثنى عشر مايه ونهبت البيوت واخذت النسا والبنين
وباعوهن في الاسواق ومن الناس من اعتقله ومن النسا من قتلت نفسها
واشتد فيها الخطب وكثر السلب والضرب وفقد من اعيان صنعا عده واناس

قتل الباشا اويش

عليهم الشدة الى نصف نهار ذلك اليوم وصاح الامير ازدمر بالامان والانصاف
ورفع المواضي والاستباق **واما صلاح بن شمس الدين** فانه لما خرج من صنعا
مهزوما محزونا مهموما وصل الى حصن عمه المطهر بن الامام واخبره بذلك الحادث
العام ولما صح لعز الدين بن الامام اخذ صنعا بالسيوف وما اصابها من
الخوف خرج بعد ايام بمن معه من العساكر الى حصن الطاهر وكان معه من الاشراف
اهل الجوف جماعه منهم محمد بن احمد ومحمد بن الحسين اخو الامير ناصر الدين
ابن احمد تركه في صعده هو والسيد شرف الدين الحسين بن عز الدين ابن الحسن ابن الامام
عز الدين بن المؤيد وهو من اهل الثبات والشجاعه على المكايد وكان في صنعا على ما ذكرنا
صحبه صلاح بن شمس الدين وقت المحاصره لها ودخول الاتراك اليها وكان
عز الدين بن الامام كثير الاعجاب لمن معه من ذلك الجيش اللهام لكثر الضجيج بما
يفعله من الحركات في الصدام وكان مضمر الكراهه للمطهر ومنابذته لو ظفر
بلا نزاع وامروا اول شي بصعب صيد وعه فراد اشراف الجوف بدر وعه وحيله
ومفارقتهم وصبح ليلة ولما وصل بعزم الطاهر اقدم على قبايله واشتدت
وطاته على مواصلته واخذ منهم الرهاين وتوعدهم بالبطش الكاين راي
راه المطهر لعز الدين فخالفه وكان من الحاكمين وعرفا المطهر بتقدم خيه

Copyright © King Saud University